من كتاب اخبار البلدان

لابى بكر احمد بن محمد اسحاق الهمدانى المعروف بابن الفقيه الهمدانى



نصّ عربيّ

الفصل فى إلسـ[illegible] من النسخة الاصليّة المشهدية من كتاب لابن الفقيه الهمداني

صحيفة ١

القول فى السواد وصفته واعلام حدوده وكوره وطساسيجه وسبب مساحة ارضه وتقدير خراجه وطول وعرضه

قال المدائنى السواد عشر كور وهو من لدن القادسية الى اول حد الجبل دون حلوان والسواد الذى وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل مادا مع المآء الى ساحل البحر الى بلاد عبادان من شرقى دجلة هذا طوله فاما عرضه فحد منقطع الجبل من ارض حلوان الى منتهى طرف القادسية المتصل بارض العذيب فهذه حدود السواد وعليها وضع الخراج وقال الاصمعى السواد سوادان فسواد البصرة الاهواز ودستميسان وفارس وسواد الكوفة كسكر الى الزاب وحلوان الى القادسية وقال ابو معشر ان الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل فى الزمان الاول ويقال ان اول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام وذلك انه نزلها بعقب الطوفان فصار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدفاء فاقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كسكر ومن الفرات الى ما ورآء الكوفة وموضعهم هو الذى يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة الى ان قتل دارا آخر ملوكهم ثم قتل منهم خلقا فذلوا وانقطع ملكهم وذكر ابن الكلبى ان مدينة بابل كانت اثنا عشر فرسخا فى مثل ذلك وكان بابها مما يلى الكوفة وكان الفرات يجرى ببابل حتى صرفه بخت نصر الى موضعه الآن مخافة ان يهدم عليه سور المدينة لانه كان يجرى معه قال ومدينة بابل بناها بيوراسب واشتق اسمها من اسم المشترى لان بابل باللسان

البابلى الاول اسم للمشترى ولما بناها جمع فيها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثنا عشر قصرا على عدد

صحيفة ٢

البروج وسماها باسمائهم فلم تزل عامرة حتى خرج الاسكندر فاخربها وقال الله عز وجل وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فروى عن الاعمش قال كان مجاهد لا يسمع بشى من الاعاجيب الا مضى حتى ينظر اليه وانه صار الى حضرموت حتى نظر الى بئر برهوت واتى بابل فلقيه رجل من روساء اهلها كان عارفا به فلما لقيه اكبره وقال له ابا الحجاج ما تصنع هاهنا قال حاجة لى الى رأس الجالوت احب ان تدخلنى اليه وتعرفه من انا فادخله اليه وعرفه محله وموضعه وقال له حاجة اليك قال وما حاجتك قال تامر بعض اليهود ان يرينى هاروت وماروت فامتنع عليه طويلا ثم قال له اخشى ان لا يتمسك قال ارجوا ان لا يكون الا ما تحب فارسل الى رجل من اليهود فقال اذهب بهذا فادخله الى هاروت وماروت فقال له اليهودى كيف تجد قلبك قال ما شئت فانطلق به الى مكان غامض فى الصحرآء واذا صخرة عظيمة فتكلم عليها كلاما ذكر انه من التوراة فاقبلت تهتز ثم رفعها وازالها عن مكانها وكانت لا يقلها مائة رجل واذا تحتها شبيه بالسرب فقال له اليهودى تعلق بى وانظر ان لا تذكر الله فنزل معه مجاهد فلم يزل يهوى به حتى صار الى فضاء عظيم واذا هما مثل الجبلين العظيمين منكوسان على رؤوسهم وعليهما الحديد من اعناقهما الى اقدامهما مصفدين به فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر الله عز وجل فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كاد ان يقطعا ما عليهما من الحديد وخر اليهودى ومجاهد على وجوههما وقتا طويلا ثم افاقا فقال اليهودى لمجاهد ألم اتقدم اليك الا تذكر الله كربا والله ان تهلك ولا نقدر على الخروج ابدا فتعلق به مجاهد فلم يزل يصعد به حتى خرجا الى [الاعلى] ويقال ان عمر بن الخطاب سال دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال كانت ببابل سبع مدن فى كل مدينة اعجوبة ليست فى

صحيفة ٣

الاخرى كان فى المدينة التى ينزلها الملك بيت فيه صورة الارض كلها برساتيقها وقراها وانهارها فمتى التوى يحمل الخراج او غيره اهل

بلد من جميع البلدان خرق انهارهم فغرقتهم واتلفت زروعهم وجميع ما في بلدهم حتى يرجعوا عما هموا به ثم يسد باصبعه تلك الانهار فتنسد في بلدهم وفي المدينة الثانية حوض عظيم فاذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل ممن يحضر من منزله شرابا يختاره ثم صبه في ذلك الحوض فاذا جلسوا على الشرب شرب كل واحد شرابه الذى حمله من منزله وفي المدينة الثالثة طبل معلق على بابها فاذا غاب من اهلها انسان وخفى امره على اهله واحبوا ان يعلموا احى ام ميت ضربوا ذلك الطبل فان سمعوا له صوتا فان الرجل حى وان لم يسمعوا صوتا فان الرجل قد مات وفي المدينة الرابعة مرآة من حديد فاذا غاب الرجل عن اهله فاحبوا ان يعرفوا خبره على صحته اتوا تلك المرآة فنظروا فيها فيرونه على الحال التى هو فيها وفي المدينة الخامسة اوزة من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة فاذا دخلها جاسوس صوتت الاوزة بصوت يسمعه سائر اهل المدينة فيعلمون ان قد دخلها جاسوس وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء فاذا تقدم اليهما الخصمان وجلسا بين ايديهما غاص المبطل منهما في الماء وثبت الحق وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الغصون لا تظل ساقها فان جلس تحتها واحد اظلته الى الف نفس فانها يظلهم كلهم فان زادوا على الف واحدا صاروا كلهم في الشمس وقال يزيد بن عمر الفارسى كانت ملوك فارس تعد السواد اثنى عشر استانا وتحسبه ستين طسوجا وتفسير الاستان اجازة وترجمة الطسوج ناحية وكان للملك من ملوكهم اذا غنى بخير من الارض عبره وسماه باسمه و كانوا ينزلون

صحيفة ٤

السواد لما جمع الله في ارضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من غضارة العيش وخصب المحل وطيب المستقر ولما ينصب اليها من مواد الاطراف ومناقعها وسعة ميرها من اطعمتها و ادويتها و امتعتها و عطرها ولطيف

صناعاتها وكانوا يشّبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ولذلك سموه دل ايرانشهر اى قلب ايرانشهر وايرانشهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم وانما شبهوه بذلك لان الاراء تتشعب عن اهله بصحة الفكر والرقة كما تتشعب من القلب بدقائق العلوم ولطائف الاداب والاحكام الكتابية فاما ما حولها من البلاد فاهلها تستعملون اطرافهم بالمباشرة والعلاج وخصب بلاد ايرانشهر بسهولة لا عوائق فيها ولا شواهق تشينها ولا مفاوزة موحشة

ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة والانهار المطردة في رساتيقها وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاثف عمارتها وكثرة اصناف غلاتها وثمارها والتفاف اشجارها وعذوبة مائها وصفو هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسط مزاجها وكثرة اجناس الصيد في ظلال شجرها وبين عشبها وخلال زهرتها من طائر وماش على ظلف وسابح في البحر امنة مما ينال البلدان من غارات الاعداء وبوائق المخالفين مع ماخصت به من الرافدَين دجلة والفرات اذ مما مادان لا ينقطعان شتاء ولا صيفا على بعد متابعهما ونزوح مبتداهما لا تنتقع منهما بكثير عمارة حتى يدخلاها فيسيح ماؤهما في جنانها ويتبطح بين رساتيقها فتاخذ صفوه وعذوبته وترسل كدره واجنه هذا قليل من كثير وصفها ويسير من نعت جليلها قالوا واول طول السواد على ما حدته ملوك فارس من قرية تعرف بالعلث على حد طسوج بزرجسابور من شرقى دجلة وقرية في غربى دجلة مقابلتها تجرى على حد طسوج مسكن بينهما عرض دجلة الى آخر الكورة المعروفة

صحيفة ٥

ببهمن اردشير وهى قرات البصرة الى جزيرة منها متصلة بالبحر تعرف بميان روذان وهو مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخا وعرضه من عقبة حلوان الى ان ينتهى الى العذيب وذلك ثمنون فرسخا يكون حمله ذلك مكسرا عشرة الف فرسخ والفرسخ أثنى عشر الف ذراع بالذراع المرسلة يكون بالذراع الهاشمية تسعة الف ذراع وهو مائة وخمسون اشلا يكون ذلك في مثله اثنين وعشرين الفا وخمس مائة جريب هذا لكل فرسخ فاذا ضربت في عشرة الف بلغت مائتى الف الف وعشرين الف جريب يسقط منها بالتخمين آكامها وآجامها وسباخها ومجارى انهارها وموضع مدنها وقراها ومدّى ما بين طرفيها الثلث فيبقا مائة الف الف وخمسون الف الف جريب يراح منها النصف ويعمر النصف على ما فيها من الكرم والنخل والشجر والعمارة الدائمة المتصلة فيقع التخمين بالتقريب على كل جريب قيمة ما يلزمه للخراج درهمان وذلك اقل من العشر على ان يضرب بعض ما يوجد فيها من اصناف الغلات ببعض سوى خراج اهل الذمة وسوى الصدقة فان ذلك لا يدخل في الخراج فيبلغ ذلك مائة

الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة فى ايام ملوك فارس الى ان ملك قباذ بن فيروز فانه مسحه وجعل على اهله الخراج وكان السبب فى ذلك انه خرج ذات يوم متصيدا فانفرد من اصحابه فى اتباع صيد طرده حتى وغل فى شجر ملتف وغاب الصيد الذى اتبعه عن بصره فقصد الى رابية يتشرف عليها فاذا تحت الرابية قرية كبيرة ونظر الى بستان قريب منه فيه نخل ورمان وغير ذلك من اصناف الشجر واذا امراة واقفة على تنور تخبز ومعها صبى لها كلما غفلت عنه مضى الى شجرة رمان مثمرة ليتناول من رمانها وهى تمنعه من

صحيفة ٦

ذلك ولا تتركه ياخذ شيئا منه فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها وجميع [. . . .] والصبى فيه بمشهد من الملك فلما لحقه اصحابه ووزراءه اخبر عليهم ما راى من المراة والصبى ووجه اليها من سالها عن السبب الذى من اجله منعت ولدها ان يتناول شيئا من الرمان فقالت للملك فيه حصة ولم ياتنا المستافون بعد لقبضها وهى امانة فى اعناقنا لا يجوز ان نخونها ولا نتناول من جميع ما تحت ايدينا شيئا حتى ياخذ الملك حقه فلما سمع قباذ قولها ادركته الرقة عليها وعلى الرعية وقال لوزرائه ان الرعية فى شدة شديدة وسو حال بما فى ايديهم من غلاتهم لانهم ممنوعون من الانتفاع بشىء من ذلك حتى يرد عليهم من ياخذ حقنا منهم فهل عندكم حيلة نفرج بها عنهم ماهم فيه فقال بعض وزرائه نعم تامر الملك بالمساحة عليهم ويلزم كل جريب من كل صنف بقدر ما يحص الملك من الغلة ليودى ذلك اليه ويطلق ايديهم فى غلاتهم ويكون ذلك على قرب مخارج الميز وبعدها من الممتازين فامر قباذ بمساحة السواد والزم الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة والمؤنة على العمارة والنفقة على كرى الانهار وسياقة الماء واصلاح البرندات وان جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج السواد فى تلك السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل فحسنت احوال الناس ودعوا للملك بطول البقاء لما انالهم من العدل والرفاهية.
وكان اول ما يعد من السواد كورة استان خمس شاذ فيروز وهى كورة. حلوان خمس طساسيج طسوج فيروز قباذ طسوج الجبل طسوج تامرا طسوج اربل طسوج خانقين الشرقى سقى دجلة وتامرا كورة استان شاذ. هرمز سبع طساسيج طسوج بزرجسابور طسوج نهر بوق طسوج

صحيفة ٧

كلواذى ونهر بين طسوج جازر طسوج المدينة العتيقة طسوج راذان الاعلى والاسفل. كورة استان شاذ قباذ ثمنية طساسيج طسوج رستقباذ طسوج مهروذ طسوج سلسل طسوج جلولآء وجلولاء طسوج الذئبين طسوج البندنجين طسوج براز الروز طسوج الدسكرة والرساتيق كورة استان باربحار خمس طساسيج طسوج النهروان الاعلى طسوج النهروان الاسفل طسوج النهروان الاوسط طسوج بادرايا طسوج باكسايا سقى دجلة والفرات كورة استان شاذ شابور وهى كسكر اربع طساسيج طسوج الزندورد طسوج البزبون طسوج الاستان طسوج الجواذر كورة استان شاذ بهمن وهى كورة دجلة اربع طساسيج طسوج بهمن اردشير طسوج ميسان طسوج دستميسان وهو الابلة قال عيلان بن سلمة الثقفى سقى الفرات ودجيل هذا [. . .] شعر

ظلت تحيد من الدجاج وصوته وصريف باب بالابلة مغلق

طسوج ابزقباذ وخراج كور دجلة ثمنية الف الف درهم وخمس مائة الف درهم سقى الفرات ودجيل كووة استان الكاليا اربع طساسيج طسوج فيروز شابور وهو الانبار طسوج مسكن قال ابن قيس الرقيات شعر

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعة

وطسوج قطربل وطسوج بادوريا كورة استان اردشير بابكان خمس طساسيج طسوج بهرسير طسوج الرومقان طسوج كوثر طسوج نهر درقيط طسوج نهرجوبر كور استان رونق ماسيان وهى الزوابى ثلثة طساسيج طسوج الزاب الاعلى طسوج الزاب الاوسط طسوج الزاب الاسفل كورة بهقباذ الاوسط اربع طساسيج طسوج الجبة

صحيفة ٨

والبداة طسوج سورا وبربيسما طسوج باروسما طسوج الملك كورة استان بهقباذ الاسفل خمسة طساسيج طسوج نستر طسوج فرات بادقلى طسوج السيلحين طسوج روذمستان طسوج هرمزجرد تقدير السواد الجانب الغربى سقى دجلة والفرات طسوج الانبار رساتيقه خمسة بيادره مائتان وخمسون بيدرا الحنطة الفان وثلثمائة كر الشعير الف واربع مائة كر الورق ثلثمائة الف وخمسون الف درهم طسوج قطربل ورساتيقه عشرة بيادره مائتان وعشرون بيدرا الحنطة الفا كر الشعير الف كر الورق ثلثمائة الف درهم طسوج مسكن رساتيقه ستة بيادره مائة وخمسون بيدر

الحنطة ثلثة الف كر الشعير الف كر الورق مائة الف وخمسون الف درهم طسوج بادوريا رساتيقه عشرة بيادره اربع مائة وعشرون بيدرا الحنطة ثلثة الف كر وخمس مائة كر الشعير الفا كر الورق الف الف درهم طسوج بهرسير رساتيقه عشرة بيادره مائة واربعون بيدرا الحنطة الف وسبع مائة كر الشعير الف وسبع مائة كر الورق مائة الف وخمسون الف درهم طسوج الرومقان رساتيقه عشرة بيادره مائتان واربعون بيدرا الحنطة ثلثمائة كر الشعير ثلثة الف وخمسون كرا الورق خمس مائة الف واربعون درهما طسوج كوثى ورساتيقه تسعة بيادره مائتان وعشرة بيادر الحبطة ثلثة الف كرا الشعير الفا كرا الورق مائة الف وخمسون الف درهم طسوج نهر درقيط رساتيقه ثمانية بيادره مائة وخمسة وعشرون بيدرا الحنطة الفا كر الشعير الف كر الورق مائتا الف درهم طسوج نهر جوبر ورساتيقه عشرة بيادره مائتان وستة

صحيفه ٩

وعشرون بيدرا الحنطة الفان وسبع مائة كر الشعير عشرة الف كر الورق مائة الف وخمسون الف درهم كورة الزوابى ثلثة طساسيج رساتيقها اثنى عشر بيادرها مائتان واربعة واربعون بيدرا الحنطة الف واربع مائة كر الشعير سبعة الف ومائتا كر الورق الف الف درهم طسوج بابل وخطرنية الرساتيق اثنا عشر البيادر ثلثمائة وسبعون بيدرا الحنطة ثلثة الف كر الشعير خمسة الف كر الورق ثلثمائة الف وخمسون الف درهم طسوج الفلوجة العليا رساتيقها خمس عشر البيادر مائتان واربعون بيدر الحنطة خمس مائة كر الشعير خمس مائة كر الورق سبعون الف درهم طسوج الفلوجة السفلى الرساتيق ستة البيادر اثنان وتسعون بيدرا الحنطة الفا كر الشعير ثلثة الف كر الورق مائة الف وثمانون الف درهم طسوج النهرين الرساتيق ثلثة البيادر مائة واحد وثمنون بيدرا الحنطة ثلثمانة كر الشعير اربع مائة كر الورق خمسة واربعون الف درهم طسوج عين التمر الرساتيق ثلثة البيادر اربعة عشرة الحنطة ثلثمائة كرا الشعير اربع مائة كر الورق خمسة واربعون الف درهم طسوج الجبة والبداة الرساتيق ثمانية البيادر احد وسبعون بيدرا الحنطة الف ومائتا كر الشعير الف وستمائة كر الورق مائة الف وخمسون الف درهم طسوج سورا وبربيسما الرساتيق عشرة البيادر مائتان وخمسون بيدرا الحنطة سبع مائة كر الشعير الف واربع مائة كر الورق مائة الف درهم طسوج باروسما ونهر الملك الرساتيق عشرة البيادر ستمائة واربعة

وستون بيدرا الحنطة الف وخمس مائة كر الشعير اربعة الف وخمس مائة كر الورق مائتا الف وخمسون الف [درهم] النيصبيين

صحيفة ١٠

والموقوف ضياع جمعت من عدة طساسيج وصيرت ضيعة واحدة فهى اعظم قدرا من طسوجين وتقدير العشرة منها من الحنطة خمس مائة كر ومن الشعير خمسة الف وخمس مائة كر ومن الورق مائة الف وخمسون الف درهم طسوج فرات بادقلى ورساتيقه عشرة بيادره مائتان واحد وسبعون بيدرا الحنطة الفا كر الشعير الف وخمس مائة كر الورق تسع مائة الف درهم طسوج السيلحين وفيه الخورنق وطيزناباذ بيادره اربعة وثلثون بيدرا الحنطة الف كر الشعير الف وخمس مائة كر الورق مائة الف واربعون الف درهم طسوج روزمستان وهرمزجرد الحنطة خمس مائة كر الشعير الورق عشرة الف درهم طسوج نستر الرساتيق سبعة البيادر مائة وثلثة وستون بيدرا الحنطة الف ومائتان وخمسون كرا الشعير والارز الفا كر الورق ثلثمائة الف درهم ايغار يقطين من عدة طساسيج تقديره من الورق مائتا الف واربعة وثمان مائة واربعون درهما بحق بيت المال سقى دجلة والفرات كور كسكر ومنها نهر الصلة وبرقة والريان وكان يرتفع من خراجها وسائر ابواب مالها سبعون الف درهم وتقديرها من الحنطة ثلثة الف كر ومن الشعير والارز عشرون الف كر ومن الورق مائتا الف درهم الجانب الشرقى طسوج بزرجسابور رساتيقه تسعة بيادره مائتان وستون بيدرا الحنطة الفا كر وخمس مائة كر الشعير الفا كر الورق ثلثمائة الف درهم الراذانين ورساتيقها ست عشر بيادر مما ثلثمائة واثنان وستون الحنطة اربعة الف وثمان مائة كر الشعير الف كر الورق مائة الف درهم طسوجا كلواذى ونهر بين الرساتيق ثلثة البيادر اربعة وثلثون الحنطة الف وستمائة كر الشعير الف وخمس مائة

صحيفة ١١

كر الورق ثلثمائة الف وثلثون درهما طسوجا جازر والمدينة العتيقة الرساتيق سبعة البيادر مائة وثمنية عشر بيدرا الحنطة الف كر الشعير الف وخمس مائة كر الورق مائة الف وسبعون الف درهم طسوجا مهروذ وسلسل الحنطة الفا كر الشعير الفان وخمس مائة كر الورق مائتا الف وخمسون الف درهم طسوج جلولا وجلولا الرساتيق خمسة البيادر ستة وستون بيدرا الحنطة الف كر الشعير الف كر الورق مائة

الف درهم طسوج الذئبين الرساتيق اربعة البيادر مائتان و ثلثون الحنطة سبع مائة كر الشعير الف وثلثمائة كر الورق اربعون الف درهم طسوج الدسكرة والرساتيق سبعة البيادر اربعة واربعون بيدرا الحنطة الفا كر الشعير الفا كر الورق سبعون الف درهم طسوج براز الروز الرساتيق سبعة البيادر ستة وثمانون بيدرا الحنطة ثلثة الف كر الشعير خمسة الف كر الورق مائة الف وعشرون الف درهم طسوج البندنجين الرساتيق خمسة البيادر اربعة وخمسون بيدرا الحنطة ستمائة كر الشعير خمس مائة كر الورق مائة الف درهم طسوج النهروانات الرساتيق احد وعشرون البيادر ثلثمائة وثمانون النهروان الاعلى الحنطة الفان وسبع مائة كر الشعير الف وثمانون مائة كر الورق ثلثمائة الف وخمسون الف درهم النهروان الاوسط الحنطة الف كر الشعير خمس مائة كر الورق مائة الف درهم النهروان الاسفل الحنطة الف كر الشعير الف ومائة كر الورق مائة وخمسون الف درهم طسوج بادرايا وباكسايا الحنطة اربعة الف وسبع مائة كر الشعير خمسة الف كر الورق ثلثمائة الف وثلثون

صحيفه ١٢

الف درهم كور استان شاذ فيروز وهو حلوان ووظيفتها مع الجابارقة وغيرهم من الاكراد الف الف وثمان مائة الف درهم وكانت هيت وعانات مضافة الى طسوج الانبار فلما ملك انوشروان بلغه ان طوائف من الاعراب يعبرون على ما قرب من السواد الى البادية فامر بتجديد سور مدينة تعرف بالليس كان شابور ذو الاكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية وامر بحفر خندق من هيت يشتق طف البادية الى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ الى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعا لاهل البادية عن السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذ فيروز لان عانات كانت قرى مضمومة الى هيت ووجد فى بعض كتب الفرس ان ملوك الارض قسموا الارض اربعة اجزاء فجزؤ منها مغارب الهند وارض الترك الى مشارق الروم وجزؤ منها الروم ومغاربها وارض القبط والبربر وجزؤ منها ارض السودان وهو بين ارض البربر الى الهند وجزؤ منها من نهر بلخ الى اذربيجان وارمينية والقادسية والى الفرات ثم برية العرب الى عمان والى كرمان وارض طبرستان والى كابل وطخارستان وهى الارض التى سميتها الفرس بلاد الخاضعين وهذا الجزؤ هو صفة الارض ووسطها لا يلحقه عيب ولا

يناله تقصير ولذلك اعتدلت الوان اهله واقتدرت اجسامهم فسلموا من شقرة الروم والصقالبة وسواد الحبشه والزنج وغلظ الترك ودمامة الصين واجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار وكل ما اعتدلوا فى الحيلة كذلك لطفوا فى الفطنة والتمسك بمحاسن الامور وشريف الاخلاق ولم تزل طساسيج

صحيفة ١٣

السواد على العدة التى ذكرنا حتى قدم الحجاج بن يوسف واليا على العراق وكان كاتبه القادم معه والمتولى لامره صالح بن عبد الرحمان فقال له الحجاج التمس كاتبا ناصحا من الفرس عالما بكتابتهم يعمل الحساب فوجد رجلا يقال له زاذا نفروخ بن ببرى فقلده امر الديوان فلم يكن صالح واصحابه يهتدون الى العمل وكان زاذا نفروخ وكتابه يعملون الحساب بالفارسية فشكى صالح ذلك الى الحجاج وعرفه انه فى غير شى مع زاذا نفروخ فامره الحجاج زاذا نفروخ ان يتجشم له نقل الدواوين من اللسان الفارسى الى اللسان العربى ففعل ذلك وميز النواحى وكور الكور فرسم طساسيج السواد فكان ما رسم من ذلك ان جعل السواد عشر كور كل كورة استان وطساسيجه ستون طسوجا وقد ذكرنا ذلك فى موضعه فلما فعل هذا ونقله الى العربية تصرف صالح واصحابه فيه ووقفوا عليه وكان بناحية كسكر مدينة عظيمة كثيرة الاهل فخرج اهلها فى الزمن الاول حذرا من الطاعون الى بعض المواضع فهلكوا كلهم وخربت وبقى فيها بيت اصنامهم فبنته النصارى عمرا وسمته بنينس ورسوم هذه المدينة واثار سورها ثابت الى اليوم لم يدرس ومن ذلك خسروشابور وساباط بناهما شابور ومن ذلك شهراباذ وهى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام وكانت مدينة عظيمة جليلة القدر راكبة للبحر فنضب البحر عنها وانخس ماؤه فبطلت وموضع مجراه وسمته معروف الى اليوم قال وكانت بالقرب منها ايضا مدينة كبيرة جليلة تسمى شالها فخربتها اياد لانها كانت تغير عليها ويقال ان ايادا وغيرهم من العرب غلبوا عليها وملكوها فى ايام شابور وخلعوا

صحيفة ١٤

طاعته ونابذوه الحرب وانتصروا بملك الروم واطمعوه فى مملكة فارس فامدهم بمراكب فى البحر فيها مقاتله واتصل الخبر بشابور فرحل اليها واقام عليها حتى فتحها فقيل فيها مائتى الف رجل واخربها وجمع النساء والذرارى والمشايخ فاسكنهم مدينة بناها يقال لها الهفة

وبهى الرعية عن مخالطتهم ومناكحتهم وتقدم الا تدخل العرب من البدو الى الحضر فمن دخل بغير جواز قتل وكان من مسخط عليه ملوك فارس نفته الى هذه المدينة ووسمتها بالنفى واللعن وسمتها النبط هفا طرناى وآثار سورها بينة لم تدرس وكان بقربها ايضا عدة مدن منها دورى الزندورد ومنها الليس ومنها داراسابور و الهكة والهفة التى بناها شابور وجعلها لمن ينفى ويقال ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقى فى آخر سقى النهر وان الى ان يصب فى البحر وان المبارك وعبدسى والمذار ونغيا وميسان ودستميسان وآجام البريد من كسكر وان العرب فرقتها حيث مصرت البصرة وكذلك اسكاف العليا والسفلى ونفر وسمر وبهندف وقرقوب كل هذا منها وقال المدائنى اول من مسح الارض ووضع الدواوين وحد حدود الخراج والوظائف قباذ فصير ديوان الخراج بحلوان وسماه ديوان العدل فكان كل شى يجبى فى مملكة الفرس من السواد مائة الف الف درهم مثاقيل وذلك ان الملك كان ياخذ يصف الخراج ويترك النصف للناس فتعلج احوالهم الى ان كانت ايام قباذ فانه جبى السواد مائة الف الف وخمسين الف الف مثاقيل وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يمسح السواد وطوله من العلث فى الجانب الشرقى ومن حربى فى الجانب الغربى مادا الى عبدان وهو مائة وعشرون فرسخا وعرضه

صحيفه ١٥

من عقبة حلوان الى العذيب وهو ثمانون فرسخا فكان ذلك بعد ان اخرج عنه الجبال والاودية والانهار ومواضع المدن والقرى ستة وثلثون الف الف جريب فوضع على جريب الحنطة اربع درهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمان درهم وعلى جريب الكرم والرطاب ستة درهم وختم الجزية على ستمائة الف انسان وجعلها طبقات الطبقة العالية ثمانية واربعين درهما والوسطى اربعة وعشرون درهما والسفلى اثنا عشر درهما فجبى السواد مائة الف الف وثمانية وعشرون الف الف درهم وجباه عمر بن عبد العزيز مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف درهم وجباه الحجاج بن يوسف على غشمه وظلمه وعسفه وخرقه ثمانية عشر الف الف فقال واسلف الفلاحين للعمارة الفى الف فحصل له ستة عشر الف الف ومنع اهل السواد لما شكوا اليه خراب بلدهم من ذبح البقر لتكثر العمارة فقال الشاعر شعر

شكونا اليه خراب السواد فحرم جهلا لحوم البقر

وكان خراج العراق ايام زياد مائة الف الف وخمسة وعشرون الف الف درهم وايام عبيد الله بن زياد اكثر منه ايام زياد بعشرين الف الف وكان فى ايام ابن هبيرة مائة الف الف سوى طعام الجند وارزاق الفعلة الذين يكونون فى العسكر واجبى لكسرى ابرويز خراج مملكته فى سنة ثمان عشرة من ملكه اربع مائة الف الف وعشرون الف الف ثم زاد خراجه بعد ذلك وذكر بعض كتاب الفرس ان العراق كان يجبى فى ايام انوشروان ستمائة الف الف مثقال وزعم انه خبر فى اخر ايام ابرويز تسع مائة الف الف مثقال وترك فى ايدى الناس

صحيفة ١٦

كلهم من جميع غلاتهم مائة الف الف فهلك الناس حتى ان الجرية النفيسة تباع بدرهم وجبى بعض امراء خراسان [فى] خراسان ثمانية وعشرين الف الف مثقال وجبى الجنيد بن عبد الرحمان ارض الهند خمسة وعشرين الف الف مثقال وكانت جباية البصرة خمسة وسبعين الف الف درهم وارض الكوفة خمسة وعشرين الف الف درهم وكان يوسف بن عمر الثقفى يحمل من خراج العراق مائتين ستين الف الف وسبعين الف الف ويحتسب يعطى من قبله من جند الشام بستة عشر الف الف وفى نفقة البريد اربعة الف الف وفى الطراز الفى الف ويبقى فى بيت المال للاحداث والبوائق عشرة الف الف درهم وقال المدائنى كانت ميسان ودستميسان فى ديوان حلوان من تعديل قباذ تودى اربعة الف الف وامر قباذ تسعة الف الف وكان يوخذ من البر والشعير والارز الخمس ولا يوخذ من سائر الحبوب شى وكان يوخذ من كل اربعة وعشرين نخله درهم ومن كل سبعة عشر فارسى درهم وقال بعض الجلساء سمعت المعتز يقول لاحمد بن اسرائيل يا احمد كم خراج الروم فقال يا امير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم فى غزاته فلما توسطنا بلد الروم صار الينا بسيل الخرشنى وكان على خراج الروم فساله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمس مائة قنطار وكذا وكذا قنطارا قال فحسبنا ذلك فاذا هو اقل من ثلثة الف الف دينار فقال المعتصم اكتب الى ملك الروم انى سالت صاحبك عن خراج ارضك فذكر انه كذا وكذا واخس ناحية فى مملكتى خراجها اكثر من خراج ارضك فكيف تنابذنى وهذا ارتفاع بلدك فضحك المعتز وقال من يلومنى على حب احمد بن اسرائيل ما سالته قط عن

شى الا جاءنى بقصة وقال عبد الرحمان بن جعفر بن سليمان مال السواد الف الف الف درهم .

صحيفه ١٧

ما نقص مما فى يد السلطان منه فهو فى يد الرعية وما نقص من يد الرعية فهو فى بيت مال السلطان وقال الهيثم بن عدى لم تكن لفارس كورة اهلها اقوى من اهل كورتين كورة سهلية وكورة جبلية اما السهلية فكسكر واما الجبلية فاصبهان وكان خراج كل واحدة منهما اثنا عشر الف الف مثقال ولم تكن بالعراق كورة مثل جوخى كان خراجها ثمانين الف الف درهم حتى صرفت دجلة عن جوخى فخربت واصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه فاتى عليهم ولم يزل السواد فى ادبار منذ كان طاعون شيرويه ولم تزل فارس فى ادبار منذ كان ذلك الطاعون وكان المعروف بابى الوزير الكاتب عمل تقدير الدنيا وعرضه على يحى بن خالد البرمكى فى خلافة الهادى سنة سبعين ومائة قال اثمان الغلات بالسواد ستة وثمانين الف الف وسبع مائة الف وثمانين الف درهم ومن ابواب المال به ايضا اربعة الف الف وثمان مائة الف درهم ومن الحلل البحرانية مائتا حلة ومن الطين الاسود الانبارى ما يفرق فى الدواوين مائتا واربعون حملا كسكر من الورق احد عشر الف الف وستمائة الف درهم كور دجلة من الورق عشرين الف الف وثمان مائة الف درهم حلوان اربعة الف الف وثمان مائة درهم الاهواز خمسة وعشرين الف الف ومن صنوف الشكر ثلثمائة الف رطل فارس سبعة وعشرون الف الف درهم ومن ماء الورد ثلثمائة الف قارورة ومن ماء الزبيب والميبة وغير ذلك من الاشربة عشرون ومائة الف رطل ومن السفرجل مائتا الف سفرجلة ومن الرمان مثل ذلك ومن الزبيب الفارسى بالكر الهاشمى سبعة اكرار ومن السكنجبين خمسة الف رطل ومن الطين السيرافى خمسة الف رطل كرمان من الورق اربعة الف الف ومائتا الف درهم ومن الثياب العمية والخبيصية

صحيفة ١٨

تسعون الف دينار فلسطين| ثلثمائة| الف وستون الف دينار ومن جميع اجناد الشام من الزيت خمس مائة الف رطل ومن التفاح مائتا الف

تفاحة ومن التين عشرة الف منا ومن الخروب ثلثون الف رطل مصر سوى تنيس ودمياط والاشمونيين فان مال هذه الكورة مصروف الى شرى الخيل والنفقة على الطرز ثلثة الف الف وتسع مائة الف واربعون الف دينار ومن انواع الثياب الدبيقى والقصب وغير ذلك عشرون الف ثوب الاسكندرية الف الف وثمان مائة الف درهم برقة الف الف درهم افريقية ثلثة عشر الف الف درهم ومن البسط الكبار خمس مائة بساط ومن الزيت مائة الف رطل مكة والمدينة ثلثمائة الف دينار ومن التمر الصيحانى الف رطل من الصباح خمسين رطلا اليمن من العين ثمان مائة وسبعون الف دينار ومن العنبر ثمانون رطلا ومن اصناف الحلل وغيرها من الثياب اربعة الف ثوب ومن الورس خمسة الف رطل ومن الزبيب خمس مائة قفيز اليمامة والبحرين وعمان وسيراف من الورق ثلثة الف الف درهم ومن الثياب الصحارية خمس مائة ثوب ومن التمر اليمانى مائتا الف رطل حوالى الكوفة والبصرة ومدينة السلام وما بين المصرين من الورق الف الف وثلثمائة الف وسبعون الف درهم ولم يثبت فى هذا التقدير قزوين لانها تفرقت فى الكور

الفصل فی طبرستان من النسخة الاصلية المشهدية من كتاب لابن الفقيه الهمدانی

صحيفة ١

القول فی طبرستان

قال البير والطيلسان والطالقان وخراسان الا اهل خوارزم من ولد اشبق بن ابراهيم عليه السلام والكوبان والخزر والشور والاقليس من الديلم وهم بنو كماشج بن يافث بن نوح عليه السلام وسميت جبالهم على اسمائهم الا الايلام

جنس من الديلم فانهم من ولد باسل بن ضبة بن أُدّ وموقان وجبالها وهم اهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح عليه السلام

صحيفة ٢

قال وحدثنی ابو حامد احمد بن جعفر المستملی حدثنی عبد الله بن عمر بن بشر البلخی حدثنی ابی قال اجتمع فی حبوس كسری خلق كثير لم ير ان يقتلهم فشاور فيهم فقيل غربهم فقال انظروا موضعا احبسهم فيه وطلبوا ونقضوا البلاد فوقعوا على جبل طبرستان فاخبروه بذلك فوجه بهم الى ذلك الجبل وخلاهم فيه واخذ عليهم الباب وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه ثم تركهم حولا لا يسئل عنهم فلما كان بعد الحول وجه اليهم من يقف على خبرهم فاشرف عليهم رسوله وكلمهم فاذاهم احياء فسالهم ما الذی تريدون وكان الجبل اشبا كثير الشجر فقالوا طبرها طبرها ای نريد فوساء نقطع به الشجر ونتخذ بيوتا فاخبر كسری بذلك فامر ان يبعث اليهم ما طلبوا ثم امهلهم حولا اخر ثم ارسل اليهم وسالهم عن حالهم ووجدوهم قد اتخذوا بيوتا فقالوا زنان زنان ای نريد

نساء فاخبر بذلك فاتی بمن [فی] حبوسه من النساء فبعث بهن اليهم فتناسلوا وعرب الناس هذه الكلمة فقالوا طبرستان وانما هی طبرزنان ای

الفوس والنساء ومدينة طبرستان آمل وهی اكبر مدنها ثم ممطير ومنها وبين امل ستة فراسخ ثم ترنجة وهی من ممطير على ستة فراسخ ثم سارية ثم طميش وهی من سارية على ستة عشر فرسخا هذا اخر حد طبرستان من ناحية خراسان وجرجان ومن ناحية الديلم على خمسة فراسخ مدينة يقال لها ناتل فاذا جزت ناتل فشالوس وهی ثغر الجبل هذه مدن السهل فاما مدن الجبل منها فمدينة يقال لها الكلار وهی ايضا ثغر الجبل ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها سعيداباذ فيها منبر ثم الرويان وهی اكبر مدن الجبل ثم فی الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها تمار واللارز والشرز ودهستان فاذا جزت اللارز وقعت فی جبال ونداذهرمز فاذا جزت هذه الجبال وقعت فی جبال شروين وهی مملكة ابن قارن ثم الديلم ثم جيلان فلم تزل طبرستان فی يد ولد العباس يجبون خراجها ويولون اعمالها الى ان كانت سنة ثمان واربعين ومائتين فخرجت من ايديهم و دخلها

صحيفة ٣

العلوية فی هذه السنة وقال البلاذری كور طبرستان ثمان كور كورة سارية وبها منزل العامل وانما صارت منزل العامل فی ايام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل

العامل بآمل وجعلها ايضا الحسن بن زيد ومحمد بن زيد العلوی دار مقامهما ومن رساتيق امل ارم خاست الاعلى وارم خاست الاسفل والمهروان والاصبهبذان ونامية وطميش و بين سارية وشلنبة على طريق الجبال ثلثون فرسخا وعامتها من جرجان و بعضها من طبرستان وبين سارية ونامية والمهروان عشرة فراسخ وبين سارية والبحر ثلثة فراسخ وبين امل وسارية ثمنية عشر فرسخا وبين امل والری اثنا عشر فرسخا وبين امل وشالوس وهی الى ناحية جيلان عشرون فرسخا وبين الجبال والرويان اثنا عشر فرسخا ومن مدن الرويان شالوس واللارز والشرز ووانداشورج ثم جيلان وطول طبرستان من جرجان الى الرويان ستة وثلثون فرسخا وعرضها عشرون فرسخا فی يدی الشكری من ذلك [. . . . .] ستة وثلثون فرسخا فی عرض اربع فراسخ والباقی فی ايدی الجرويه الجبال والسفوح وهی طول ستة وثلثون فرسخا فی عرض ستة عشر فرسخا والعرض من الجبل الى البحر واول من دفعت اليه السفوح شروين وكانت قبل ذلك فی ايدی الجند الذين كانوا ينزلون المسالح وغيرهم من المسلمين فاخرجها من ايدی

المسلمين وانزلت فيها قواد الجرويه وأبناهم فلم تزل فى ايديهم الى ان قدم الجرشي فطردهم عنها واراد ان يمسحها وخرج فعسكر فى مصلى امل ووجه المساح فخرجوا عليهم وقتلوا القائد الموجه معه لم تكتب الى الرشيد فى ذلك فقام الرشيد بنفسه الرى ودعى ونداذهرمز وشروين فخرج ونداذهرمز عن السفوح وسلمها وضياعه التى فى السهل وصار الى الرشيد فى الامان فصيرّه اصبهبذ خراسان ووجه عبد الله بن ملك الخزاعى فجارها وردها الى القواد اصحاب المسالح فلما ولى المامون اخذها منهم

صحيفة ٤

وردها الى اصحابه والمسالح فيما بين اول طبرستان الى حد الديلم احد وثلثون مسلحة فى كل مسلحة ما بين المائتين الى الفى رجل واول مدن طبرستان مما يلى جرجان طميش وهى على حد جرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر احد من اهل طبرستان يخرج منها الى جرجان الا فى ذلك الدرب لانه حائط ممدود من الجبل الى جوف البحر من اجر وجص وكان كسرى انوشزوان بناه ليحول بين الترك وبين الغارة على طبرستان وفى طميش خلق كثير من الناس ومسجد جماعة ومنبر وقائد مرتب فى الفى رجل وبعدها فى السهل مدينة المهروان وفيها ايضا منبر ومسجد وقائد فى الف رجل وبعدها قصبة سارية وفيها منبر ومسجد وخارج المدينة الف جريب ارض لونداذهرمز على باب مدينة سارية مما كان ابتاعه من الصوافى فى ايام [. . . .] فكان الذى تولى بيعها جرير بن يزيد والى طبرستان وبعدها مدينة امل و فيها قائد فى الفى رجل و فيها يعمل الفرش الطبرى وفيها خلق كثير من الناس وبها منبر ومسجد وبعدها ممطير فيها منبر ومسجد وبين ممطير وامل رساتيق وقرى وعمارة كثيرة وزعم ان الرويان ليست من طبرستان وانما هى كورة مفردة براسها وبلاد واسعة تحيط بها جبال عظيمة وممالك كثيرة وانهار مطردة وبساتين متسقة وعمارات متصلة وكانت فيما مضى من مملكة الديلم فافتتحها عمرو بن العلا صاحب الجوسق بالرى وفيها مدينة وجعل لها منبرا وفيما بين جبال الرويان والديلم رساتيق وقرى يخرج من القرية ما بين اربع مائة الى الف رجل ويخرج من جميعها اكثر من خمسين الف مقاتل وخراجها على ما وظف عليها الرشيد اربع مائة الف وخمسون الف درهم وفى بلاد الرويان مدينة يقال لها كجّة بها مستقر الوالى وجبال الرويان متصلة بجبال الرى وضياعها ويدخل اليها مما يلى الرى وبين مدينة الرى وشالوس ثمنية فراسخ وعلى حد من حدود الديلم مدينة يقال

صحيفة ٥

لها شالوس ايضا فى نحر العدو وفيها منبر ومسجد وبازائها مقابل كجّة مدينة يقال لها الكبيرة وفيها ايضا منبر ومن مدينة شالوس الى مدينة محدثة فى بلاد الديلم يقال لها الطالقان فيها مسجد ومنبر اربع عشر فرسخا وسفوح هذا الجبل متصلة بالبحر فيها المستامنة الذين استامنوا الى عمر بن البكاء وفيها قوم لهم ديانة قد بنوا المساجد وتزوج اليهم اهل شالوس وهم يغزون مع ولاة طبرستان الديلم ويدلون على عوراتهم وبنيت هذه المدينة فى ايام المامون وانفق عليه الف الف درهم ووكل بحفظها عباد بن اترب فضم اليه طائفة من العرب وهم الى اليوم بها قائل

منهم الى عباد واهل موسى والشعبانية ووراء هؤلاء قوم من الديلم لم يعطوا طاعة قط وقراهم وجبالهم متصلة بجبال ارمينية والباب الابواب ثم القرية التى تجتمع فيها الولاة ومنها تغزون الديلم يقال لها مزن وكان مستقر بنداسفجان اخى ونداذهرمز بها وكان المازيار بن قارن لما فرغ من قبل عمومته واكابر ولد بنداسفجان وقوادهم لم يمكنه قتل ولد شروين بن سهراب لكثرة مالهم ورجالهم ولان مستقرهم من جبال طبرستان مما يلى بلاد قومس وكان بين جبال شروين وجبال وندارهرمز وبنداسفجان دروب ومضائق ممتنعة وفى تلك الدروب تسلك القوافل للتجارات الى طبرستان واظهر المازيار لولد شروين من البر والاكرام والحيل بما انسوا به واطمانوا اليه وكان اذا قدم عليه القادم منهم بره وصله وحمله وكساه ثم انه اظهر غزو الديلم وذكر انه يقيم على بلدهم حتى يفتحه وبنى المساجد فى مدنها وعمل بفريم منبرا ومكث على ذلك سنة او نحوها ثم كتب الى عامل خراسان يسئله ان يبعث اليه الفى بعير لحمل السلاح والميرة لغزو الديلم فلم يشك انه مجمع على ذلك وكتب الى ولد شروين يسئلهم ان يخرجوا معه وامر باخراج منبر الى ارم وامر الناس ان يجتمعوا فاجتمعوا وحضر ولد شروين فخطبهم الفقيه فلما فرغ

صحيفة ٦

من الخطبة امره بالانصراف الى سارية وامر من حضر من ولد شروين وغيرهم ان يحضروا طعامه فحضروا مستبشرين فلما صاروا الى منزله وقدم الطعام امر باخذ سلاحهم ثم قيدهم وقتلهم جميعا وترك الخروج الى الديلم وكتب الى صاحب جرجان انه قد استغنى عن ذلك ثم وجه

بعد هذا الوقت بسنتين قائدا فى عشرين الف رجل ودفع اليهم الفووس والمعاول والمرور وامر القائد ان يسير حتى ينتهى الى الديلم فاذا اناخ على بلدهم فاما ان يدخلوا فى طاعته ويدفعوا اليه رهائنهم واما ان يقتلهم ويهدم مدنهم ففعل القائد ذلك وخاطبهم بما امره به فاعطوا الطاعة ودفعوا اليه الرهائن وقتل منهم من ظن به الغدر ومن كان يخاف بناحيته ثم امر اولئك المستامنة ان يخرج منهم عشرة الف رجل ليخربوا مدينة

الرياسة ففعلوا ذلك وهولآء المستامنة فى رستاق عظيم يقال له مزن والى هذا الموضع كان انتهى عمرو بن العلاء ومنه كانت تغزوا ولاة طبرستان.

الديلم وهم يتصلون بالديلم وقزوين والباب الابواب وبلاد بابك وهولآء المستأمنة ان راوا للمسلمين قوة كانوا معهم وغزوا بغزوهم وان راوا للعدو قوة كانوا معهم وبعد هذا الموضع جبل يتصل بقزوين وبلاد بابك يكون نحو من عشرين فرسخا والى هاهنا انتهت الولاة فى غزو الديلم وما ورآء ذلك لم يوصل اليه فى وقت من الاوقات فيخبر عنه وللديلم بعد هذه الجبال التى انتهى الغزو اليها جبال لم يطأها المسلمون قط ولا وصلوا اليها وهى جبال تتصل ببلاد بابك وتلك الناحية وكانت طبرستان فى الحصانة والمنعة على ما هى عليه وكانت ملوك فارس توليها رجلا ويسمونه الاصبهبذ فذا عقدوا له لم يعزلوه حتى يموت فاذا مات اقاموا مكانه ولدا ان كان له فان لم يكن له ولد وجهوا باصبهبذ آخر فلم يزالوا على ذلك مدة ملكهم فلما جاء الاسلام وافتتحت

صحيفة ٧

المدن المتصلة بطبرستان كان صاحب طبرستان يصالح على الشىء اليسير فيقبل منه لصعوبة المسلك وشدة جباله وعقابه وخشونته فلم يزل الامر كذلك حتى ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه سعيد بن العاصى بن امية الكوفة سنة تسع وعشرين فكتب اليه مرزبان طوس والى عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة وجيب بن عبد الشمس وهو يومئذ على البصرة يدعوهما الى خراسان على ان يملكه عليها من غلب وظفر فيرجا جميعا يريدانها فسبق ابن عامر وغزا سعيد طبرستان ومعه فى غزاته فيما يقال الحسن والحسين رضى الله عنهما وقد قيل ايضا ان سعيدا غزاها بغير كتاب اتاه من احد بل سار اليها من الكوفة ففتح طميشة ونامية وهى قرية وصالح ملك جرجان على مائتى الف درهم بغلية وافية فكان يؤديها الى

المسلمين وافتتح ايضا من طبرستان الرويان ودنباوند واعطاه اهل الجبال مالا

ثم ولّى معاوية رحمة الله عليه فولى طبرستان مصقلة بن هبيرة احد بنى تغلب بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة فسار اليها ومعه عشرون الف رجل فاوغل فى البلدة يقتل ويسبى فلما يجاوز المضايق والعقاب اخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدهوا عليهم الصخور من الجبال فهلك اكثر الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس فى المثل اذا ذكروا الشىء الممتنع ان يكون قالوا لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان وكان المسلمون بعد ذلك يغزون هذا الثغر وهم حذرون من التوغل فيه حتى ولى يزيد بن المهلب خراسان وسار يزيد طبرستان واستجاش الاصبهبذ الديلم فانجدوه فقاتله يزيد ايام ثم صالحه على اربعة الف الف درهم وسبعمائة الف درهم مثاقيل فى كل سنة واربعمائة وقر زعفران وان وجهوا فى كل سنة اربعمائة رجل على راس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير قال وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم تزل اهل

صحيفة ٨

طبرستان يؤدون هذا الصلح مرة ويمتنعون اخرى ويحاربون ويسالمون فلما كان ايام مروان بن محمد غدروا ونقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه فلما صارت الخلافة الى بنى العباس وقتلوا المسلمين وذلك فى خلافة المنصور فوجه اليهم خازم بن خزيمة التميمى وروح بن حاتم المهلبى ومعهما مرزوق ابو الخصيب فسالهما حتى ضاق عليهم الامر وصعب ان يضرباه ويحلقا راسه ولحيته ليوقع الحيلة على الاصبهبذ ففعلا ذلك وهرب بمواطاة منهما الى الاصبهبذ فقال له ان هذين الرجلين استغشانى واتهمانى لما اشرت عليهما ان لا يقصدا بلدك وعرفتهما صعوبته وخشونة طرقه وعقابه ففعلا بى ما ترى فان قبلت انقطاعى اليك وانزلتنى المنزلة التى استحقها منك دللتك على عورات العرب وكنت يدا معك عليهم وان لم تقبل نصحى واتهمتنى انصرفت عنك الى غيرك من الملوك فقبله الاصبهبذ واحسن اليه واستخصه واظهر الثقة به والمشاورة له فكان يريه

انه له ناصح وعليه مشفق فلما اطّلع اموره وعوراته كتب الى خازم وروح بما احتاجا الى معرفته واحتال لباب القلعة حتى فتحه وادخل المسلمين اليها فملكوها وكان عمر بن العلاء جزار من اهل الرى تجمع جمعا وقاتل الديلم وابلى بلاءً حسنا فاوفده صاحب الرى الى المنصور فقوده وجعل

له منزلة وتراقت به الامور حتى ولى طبرستان واستشهد فى خلافة المهدى وافتتح موسى بن خفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان وهى من امنع الجبال واصعبها واكثرها شجرا وغياضا وكان فتحهما اياها فى ايام المامون فقلد عند ذلك مازيار طبرستان والرويان ودنباوند وسماه محمد وجعل له مرتبة الاصبهبذ فلم يزل واليا عليها حتى توفى المامون واستخلف المعتصم فاقره عليها ولم يعزله عنها فاقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك

صحيفة ٩

بعد ست سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر وهو عامله على خراسان والرى وقومس وجرجان ويامره بمحاربته فوجه اليه عبد الله على الحسن بن الحسين فى جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم محمد بن ابراهيم بن مصعب فى خلق من الحضرة فلما قصدته العساكر خرج الى الحسن بن الحسين [فلما توافت الجنود فى بلاده حاربته فاسر] بغير عهد ولا عقد وحمل الى سرمرى فى سنة خمس وعشرين ومائتى فضرب بالسياط بين يدى المعتصم حتى مات وصلب بسرمرى فى سنة خمس وعشرين ومائتى مع بابك على العقبة التى بحضرة مجلس الشرطة وافتتحت طبرستان وتقلدها عبد الله بن طاهر و طاهر بن عبد الله بعده وكان صاحبها قبل ذلك فى ايام المنصور وبعدها اذا احس من عامل خراسان بضعف لم يطعه ولم يعطه الصلح الذى فورق عليه فلما قتل المنصور ابا مسلم وفعل تلك الافعال هابه اصبهبذ طبرستان وكتب اليه بالطاعة ووجه رسوله بالهدايا فقبل المنصور ذلك منه وبر رسوله والطفه واقام بالحضرة يكاتب صاحبه بما يحتاج الى علمه وكان الاصبهبذ يوجه بالهدايا والالطاف فى النوروز والمهرجان وطالت ايام المنصور على الاصبهبذ فكتب الى رسوله بالانصراف اليه وامسك ان يبعث بما كان به من الهدايا فلما خالف عبد الرحمان بن عبد الجبار على المنصور وجه اليه ابا عون القائد ومعه ابو الخصيب فلما ظفر بعبد الجبار واسره كتب المنصور الى ابى الخصيب بولايته قومس وجرجان وطبرستان وامره ان يدخل عن طريق جرجان وكتب الى ابى عون ان يسير الى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس وكان الاصبهبذ فى مدينة يقال لها الاصبهبذان بينها وبين البحر اقل من ميلين فبلغه خبر الجيش فهرب الى الجبل الى موضع يقال له الطاق وهذا الموضع كان فى القديم

صحيفة ١٠

خزانة لملوك الفرس وكان اول من اتخذه خزانة منوجهر وهو نقب فى موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه الا الراجل بجهد وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فاذا جعله الانسان مشى فيه من ميل فى ظلمة شديدة ثم يخرج موضع واسع شبيه بالمدينة قد احاطت بها الجبال من كل جانب وهى جبال لا تمكن اخذ الصعود الى اقلها ارتفاعا ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول وفى هذه الرحبة الواسعة مغائر وكهوف لا يلحق احد بعضها وفى وسطها عين غزيرة المآء ينبع من صخرة ويغور ماوها فى صخرة اخرى بينهما نحو العشرة اذرع ولا يعرف احد لمائها بعد هذا موضعا وكان فى ايام ملوك الفرس يحفظ هذا النقب رجلان معهما سلم من حبل يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول فى الدهر الطويل وعندهما جميع ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة فلم يزل الامر فى هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكرنا الى ان ملك العرب فحاولوا الصعود اليها فتعذر ذلك ولم يقدروا عليه الى ان ولى المازيار طبرستان فقصد هذا المكان واقام عليه دهرا حتى استوى له صعود رجل من اصحابه اليه فلما صار اليه دلى حبلا واصعد قوما فيهم المازيار حتى وقف على ما فى تلك الكهوف والمغائر من الاموال والسلاح والكنوز فوكل لجميع ذلك قيّما من ثقاته وانصرف فكان الموضع فى يده الى ان اسر ونزل الموكلون به او ماتوا وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية وذكر سليمان بن عبد الله ان الى جانب هذا الطاق شبيه بالدكان وانه ان صار اليه انسان فلطّخه بعذرة او شىء من سائر الاقذار ارتفعت فى الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القذر عنه وان ذلك مشهور فى البلد يعرفه اهله ولا يتمارى انسان من اهل تلك الناحية فى صحته وانه لا يبقى عليه شىء من الاقذار صيفا ولا شتاء

صحيفة ١١

قال ولما هرب الاصبهبذ الى الطاق وجه ابو الخصيب فى اثره قوادا وجندا فلما اخبرتهم صار الى الديلم وعاش بعد هزيمة سنة ثم مات واقام ابو الخصيب فى البلد ووضع على اهله الخراج والجزية وجعل

مقامه بسارية وبنى بها مسجدا جامعا وجعل فيه منبرا وكذلك بامل ايضا

وكانت ولايته سنتين وستة اشهر ثم ولّى ابو العباس الطوسى سنتين ثم ابو خزيمة سنتين ثم روح بن حاتم سنتين وستة اشهر ثم خالد بن برمك خمس سنين ثم عمرو بن العلاء اربع سنين ثم سعيد بن دعلج سنتين ثم عمرو بن اعلاء سنتين ثم تميم بن سنان ثلث سنين ثم يزيد بن يزيد سنة واربعة اشهر ثم سعيد الجرشى ستة اشهر ثم مقاتل بن صالح سنة ثم سلم بن نافع ستة اشهر ثم جرير بن سنان اربع سنين واربعة اشهر ثم سليمان بن داود اربعة اشهر ثم هانى ين هانى سنتين ثم حميد بن قحطبة سنة وستة اشهر ثم مقاتل بن صالح ايضا ثانية ستة اشهر ثم ابراهيم بن عثمان ستة اشهر ثم سعيد بن سلم ستة اشهر ثم الجنيد بن دعلج ستة اشهر ثم حماد بن عبد العزيز ستة اشهر ثم المثنى بن الحجاج بن عبد الملك بن البعقاع ستة اشهر ثم يحى بن معاذ تسعة اشهر ثم موسى بن يحى تسعة اشهر ثم عبد الله بن حازم سنة وستة اشهر ثم سعيد الجوهرى سنة ثم مهرويه سنتين ثم عبد الله بن الحزمى ثلث اربع سنين ثم عبد الله بن مالك اربع سنين ثم موسى بن جعفر سنتين ثم عبد الله بن محمد ثلث سنين وثلثة اشهر ثم عبد الله بن خرداذبه سنة وستة اشهر ثم عبد الله بن سعيد سنتين ثم عبد الله بن ابى سعد سنة ثم محمد بن اخيه سنة ثم موسى بن حفص اربع سنين ثم محمد بن موسى سنتين ثم طاهر بن الحسين ثم عبد الله بن طاهر ثم طاهر بن عبد الله

صحيفة ١٢

ثم محمد بن طاهر وكان خليفته عليها سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن بن زيد العلوى الحسنى فى سنة تسع واربعين ومائتى فاخرجه عنها وغلب عليها الى ان مات وقام مكانه اخوه محمد بن زيد وذكر ابو يزيد بن ابى عتاب قال رايت فيما رايت النائم سنة ثمان واربعين ومائتى وانا بمدينة الرى وقد بتنا على فكر من الاختلاف بين القاتلين بالسيف وبين اصحاب الامامة فقال القائل منا قد قال امير المومنين رضى الله عنه الخير بالسيف والخير فى السيف والخير مع السيف فاجابه مجيب والدين بالسيف وقد امر الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقيم الدين بالسيف ثم تفرقنا فلما كان الليل فاخذت مضجعى من النوم رايت فى منامى كان قائلا يقول شعر

هذا ابن زيد اتاكم قائدا حنقا
يقيم بالسيف دينًا واهى العمد
يثور بالشرق فى شعبان منتضيا
سيف النبىّ صفىّ الواحد الصمد
فيفتح السهلَ والاجبال مقتحماً
من الكلار الى جرجان بالجلد
وآملا ثم شالوسا وغيرهما
الى الجزائر من رويان فالبلد
ويملك القطر من حرشاءٍ ساكنه
ما لاح فى الجوّ نجم آخر الابد

قال فورد محمد بن رستم الكلارى ومحمد بن شهريار الروياني الرى فى سنة خمسين ومائتين وكانا يريان السيف فطلبا بها رجلا من العلوية يجعلانه شيخا يقيمانه بطبرستان ليدفعا جور سليمان بن عبد الله فما زالا يطلبان ويلتمسان حتى وقع اختيارهما على الحسن بن زيد الحسنى رضى الله عنه فبايعاه فى شهر رمضان من هذه السنة وخرجا يوم الاثنين لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمسين ومائتى نحو طبرستان فخطب الحسن بن زيد يوم الفطر بالكلار والرويان ثم اخرج بعد مديدة يسيرة سليمان بن عبد الله

صحيفة ١٣

عن البلد لسوء سيرته واضطرب امر آل طاهر بخراسان واعتل الحسن بن زيد فلما حضرت الوفاة جعل الامر من بعده لاخيه محمد بن زيد فلم يزل عليها حتى دخلت سنة اربع وثمانين وكان المعتضد كتب الى عمرو بن الليث الصفار يامره المصيرة الى خراسان وان يطلب رافع بن هرثمة الذى بلغه من ميله الى محمد بن زيد وانه على ان يقبض فصار الى خراسان ولقى رافع بن هرثمة فاوقع به وهزمه واخذه قريبا من خوارزم فقتله وحمل راسه الى مدينة السلام وصفت خراسان للصفار فلما كان فى سنة خمس وثمانين ومائتى كتب المعتضد الى الصفار يامره بطلب اسماعيل بن احمد ويقول فى كتاب ان قد وليتك اليه من العمل وكتب الى اسماعيل بمثل ذلك فسار كل واحد منهما الى صاحبه التقوا بناحية نسا وابيورد فقتل بينهما خلق كثير وانصرف كل واحد منهما الى بلاده

حتى اذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائتى سار اسماعيل بن احمد نحو الصفار وعبر النهر يريده والصفار فى زهاء مائة الف رجل مقيم بمدينة بلخ فنزل اسماعيل على باب المدينة وحاصره فيها فلما اجهده الحصار وضاقت عليه وعلى اصحابه الميرة والعلوفة خرج اليه فلما التقيا انهزمت خيل الصفار واخذ الصفار سبيا مع جماعة من وجوه قواده فحمل الى مدينة سمرقند وحبس هناك واتصل الخبر بمحمد بن زيد وهو بطبرستان فطمع فى جرجان وسار نحوها ونزل عليها فرد اليه اسماعيل رجلا من قواده يعرف بمحمد بن هارون فواقفه على باب مدينة جرجان فهزمه وقتل خلقا من اصحابه ووجد محمد بن زيد قتيلا واسر ابنه زيد ولم يرد اصحابه من الهزيمة شىء حتى وافوا طبرستان فلما اجتمعوا بها تشاوروا واتّفق رايهم على ان يجعلوا الامر للمهدى بن زيد بن محمد وهو يومئذ صبى لم يبلغ

صحيفة ١٤ ،

وعلموا ان يفعلوا ذلك يوم الجمعة ونادوا فى الناس ان يجتمعوا للبيعة وكان فى القواد رجلا يعرف بالزرّاد قد طابقهم على ما اجمعوا عليه بهـ قربوا من باب المسجد نشر الزرّاد اعلاما سوداء ووضع فى اصحـب محمد بن زيد السيف فقتل منهم خلقا وخطب للمعتضد بالله على منابر طبرستان وذلك فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين ومائتين فكان بين اول ولايتهم الى ان اخرجت عنهم سبع وعشرين سنة قالوا ومن عجائب طبرستان دويّبة سوداء برّاقة تظهر فى ايام العنب فقط وتكون فى عناقيده قدرها دون الخنصر طولا وفوق الخيط الدقيق جسما فيها خطوط بيض يسميها الناس ذات الف قائمة ولها قوائم دقاق قصار نابتة على بطنها فى صفوف فاذا تحركت فكانها امواج يذكر النساء ان من شرب شيا منها منعه عن الحبل وبطبرستان ايضا دابّة فى عظم الثعلب لها شعر كشعر الدلق وجناحان لاصقان بها كاجنحة الخفاش ولها انياب وطعامها الثمر من شجرة الى شجرة كما يطير الطائر قال واخبرنى سليمان بن يحى بن سلمة انه راى ثعلبا حمل من خراسان الى المتوكل له جناحان يطير بهما وقال على بن رزين كاتب المازيار بطبرستان طائر يسمونه كنكر يظهر ايام الربيع فاذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشّاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهاره اجمع يجيئه بالغذاء ويزقه به فاذا كان فى اخر النهار وثب عليه العصفور فاكله حتى اذا اصبح وصاح

جاءه آخر من تلك العصافير وكان معه على ما ذكرنا فاذا امسى اكله فلا يزال على هذا مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فُقد هو وسائر اشكاله وكذلك ايضا ذلك الجنس من العصافير ولا نرى شىء من الجميع الى قابل فى ذلك الوقت وهو طائر فى قدر الفاختة وذنبه مثل ذنب الببّغاء وفى منسره تعقيف وقد يفعل هذا البوم ايضا فى اكمال فانهن يتعلقن بغصن من اغصان الشجر ثم يصوتن

صحيفة ١٥

صوتا تعرفه العصافير وفى طبع العصافير معادة البوم فاذا سمعن ذلك الصوت اجتمعن ولا يزلن يوفرقن على البوم فكلما امكنه شىء منهن وثب فاخذ وهن لا يبرحن من الترفرف عليه حتى ياخذ منهن ما يريد فاذا اكتفى طار قال ووجه المنصور خالد بن برمك الى طبرستان لمحاربة الاصبهبذ والمصمغان وكانت الاكاسرة الايام هربوا من العراق الى مرو وقتل يزدجرد اودعوا جبل طبرستان نفيس اموالهم وذخائرهم لصعوبته وشدة مسلكه وصيّروا ذلك فى القلاع فلما ظفر خالد بن برمك بالجبل وملك قلاعه وجد فيها من الجواهر والتيجان والمناطق والسيوف المكللة بالدرّ والياقوت والزمرّذ ما لا قيمة له وظفر من ذلك اهل البلد شىء كثير فلعظم ذلك وكبر خالد فى نفوسهم لانه فتح هذا الفتح الجليل ما كانوا يصورونه على تراسهم ويصورون المنجانيق التى كان يرميهم بها فاما الاصبهبذ لما دام الحصار عليه شرب السمّ وسقاه جميع حرمه فمات وماتوا واما المصمغان فخرج ومعه نساءه وسائر حرمه الى خالد وجلس واجلسهم حوله على التراب فرقّ له خالد واجلسه على البساط وبعث به وبسائر حرمه وبناته الى المنصور وكان له عدة بنات وامهن بنت الاصبهبذ فصارت واحدة منهن الى اسماعيل بن على واخرى الى المهدى واخرى الى العبّاس بن محمد فولدت له ابراهيم بن العبّاس وكانت شكلة ام ابراهيم بن المهدى فولدت له ابراهيم وكان يسار بين يدى خالد وهو بطبرستان بعده الويمة وهو الذى بنى المنصورة واتّخذ بها سوقا ومسجدا جامعا